

# تبلى السرائر لامفر

شعر

تأليف

أبو عبيدة صديق

طبعة ٢٠١٧

صديق، أبو عبيدة محمد

تبلى السرائر لامضر: شعر/ أبو عبيدة محمد صديق - . - الجيزة:  
أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ٢٠١٦ .

١٣٦ ص، ٢٠ سم

تدمك: ٩٧٨ ٩٧٧ ٣٩٩ ٤٤٧ ١

١- الشعر العربي - تاريخ العصر الحديث أ- الشعر العربي دواوين وقصائد

أ - العنوان

٨١١،٩

# تبلى السرائر لامفر

شعر

تأليف

أبو عبيدة صديق



الكتاب : تبلى السرائر لأمفر

المؤلف : أبو عبيدة صديق

الغلاف : ريم السخاوى

الناشر : أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى ش.م.م

٢٥ ش وادى النيل – المهندسين – الجيزة

[atlas@innovations-co.com](mailto:atlas@innovations-co.com)

[www.atlas-publishing.com](http://www.atlas-publishing.com)

تليفون : ٣٣٠٤٢٤٧١ – ٣٣٤٦٥٨٥٠ – ٣٣٠٢٧٩٦٥

فاكس : ٣٣٠٢٨٣٢٨

\*\*\*\*

رئيس مجلس الإدارة  
سرطان أبو عبيدة صديق

**عادل المصرى**

عضو مجلس الإدارة  
عبدالله أبو عبيدة صديق

الإشراف  
عبدالله أبو عبيدة صديق

**نوران المصرى**

رقم الإيداع

٢٠١٦/١٥٣٩١

التسجيل الدولي

٩٧٨-٩٧٧-٣٩٩-٤٤٧-١

الطبعة الاولى

طبعة ٢٠١٧

## الإهداء

إلى نخلتين على ضفاف النيل ، جذورهما في قلبي ، طلعهما  
تَمْر محبة ..... إلى أبويّ.

إلى جدتيّ أنهار وعزّين رحمهما الله.

إلى صغيرين وحيدين ينشدان السلام في هذا العالم.

obeikandi.com

# الجزء الأول

obeikandi.com

# تُبلى السرائرُ لا مفر

ما عاد يهزمني الحنين إذا ذُكر

قد فُزتُ بالنسيانِ

والنسيانُ جائزة الحياة لمن صَبَرَ

قدرُ لقاك، وما جرى حين الفراق

ألا يُعدُّ من القَدَرِّ

قدرُ هواكِ حبيبتِي

وأنا مدينٌ للقدر

سراً حملتكِ في دمي

تُبلى السرائرُ لا مفر



# محمد صلى الله عليه وسلم

ربما ضاق الفضا والأرضُ ذرعاً

بجمال الطيبين

ربما قلبٌ تحجر، بينما صخرٌ يلين

ربما مرّت على الحُلُم سنين

صابراً لله كن مثل محمد

قلبه كان مُروجاً يزرع الحب بها

والكل يحصد

قُبلة فوق جبين الكون كان

ورغيفاً كافياً للجائعين

كفه كانت حريراً

ماسحاً دمع اليتامى

كفه الأخرى طعاماً

قلبه كان سلاماً  
صافياً في كل حين



obeikandi.com

## مصر

مصر التي تُليت

ببيت الله

يوم تنزل القرآن

مصر التي في كل محراب تُصاغ حروفها أمناً

ويقطر اسمها إحسان

مصر التي تهب الجميع عطاءها

إن طففوا في الكيل

أو إن أخسروا الميزان.

...

# أمتي

دهر يَمُرُّ وأمتي يُرثي لها  
تحمي حمى الإسلام وهي كذوب  
جمع الإله لها دُروبَ هداية  
فمضت تبيع دروبها وتذوب  
الغيبُ أن نبقى على علّاتنا  
أما مقال النصح ليس يعيبُ



## وفي جيبِي

من الأحزان ما يكفي

وفي قلبي

من الإيمان ما يكفي

وفي كُرَاسَتِي عُدْنَا

وفيها أَنَا عُدْنَا

وفيها (التين والزيتون)

فيها (النصر) (والكوثر)

وفي عينيك مَوَالٍ بطول الليل أو أكثر

يقول القلبُ لو خَيْرْتُ لِمَ أَخْتَرُ

ولو عَلِمَ الفؤَادُ الغيبَ لاسْتَكْتَرُ

●●●

# صباح الخير يا أمي

صباحُ الخير يا أمي

صباحُ التين والزيتون، والكوثر

صباحُ الذكر والبركات

والأحلام إذ تكبر

صباحُ لا أراك به وأيمُ الله (لا يُذكر).



## ميار

أحدقُ في الظلام فلا أراني  
وأجهله ويعرف ما اعتراني  
وأستهديه في ليلي وأبقى  
على أمل الهداية ما هداني  
نجوم الليل كسلى لا تبالي  
بأحلام المحبة أو تعاني  
وشوقٌ للأحبة في فؤادي  
يزيد مع الدقائق والثواني  
ألا رديّ كتاب الشوق عني  
ميارُ فما بقلبي قد كفاني



## أنتِ المزيد

أنتِ المزيدُ إذا رغبتُ مزيداً  
والعيدُ إن هم غيَّبوا لي عيداً  
تُبليني الأيامُ في أثوابها  
فإذا رآكَ القلبُ عادَ جديداً  
الصدُّ طبعٌ في الغواني غالبٌ  
شيخٌ لهن غدا فصرتُ مزيداً  
شوقي غمامٌ يشتهيكِ مطهرٌ  
والمزنُ إن يعشق يموتُ شهيداً  
عامانِ مرّاً لا غمامٌ يشتهي  
ورد البلاد ولا يُقبلُ جيداً



# زحمة الوطن

(إلى زوجتي)

إلى حبيبتى التى

نسيتهـا

فـى زحمة الوطن

نسيتهـ أن أقول

يا حبيبتى

نسيتهـ

أن أهديك وردةً

نسيتهـ

موعد الصبـاح

والمسـاء

توقف الزمن



# أشدُّ خصرِكِ

أشدُّ خصرِكِ بالأيامِ ينثرُها  
أطوقُ الجيدَ بالأيامِ يُلقيها

وأفرشُ الأرضَ بالأحلامِ يقتلُها  
هذا الجفاءُ ويشعلُ نارهَ فيها

أهديكِ أرضاً ذلولاً لا صعابَ بها  
ترتدُ منكِ لقلبي بعدها تبيهاً

قد هجرتُ من أحبوا لشقوتها  
وقد بقيتُ أنا من شقوتي فيها



# أعيذك بالمحبة

أعيذك بالمحبة أن تضيعي

إذا رُمتِ مُقاماً في ربوعي

أُقَدِّمُ قلبي المشتاق حُباً

إذا شَحَّ الطعام، ولا تجوعي

أخافُ عليك صحراءَ بروحي

ولا غيمٌ هناك سوى دموعي

يُشردني المساء ولا لحافٌ

سوى وجه السماء على ضلوعي

وأفترشُ الثرى حُباً وفقراً

بريك إن طلبتك هل تُطيعي؟



# أوقفتني

سائراً كنتُ إليكِ

دافعاً قلبي

ومدفعاً به

طالباً رشفةً قربٍ من يديك

لا عليكِ

أوقفتني

...

## ردحاً

رَدَّتْ هَدِيَّةً مِنْ أَهْدَى وَمَنْ سَمَحَا  
فَأَصْبَحَتْ تَرْتَجِي مِنْ أَهْلِهَا صُبْحًا  
الدَّهْرُ يَشْهَدُ إِنْ صَدَقًا وَإِنْ كَذِبًا  
أَقْوَالِنَا، كَيْفَ قَلْنَاهَا غَدَتْ فَصَحَى  
رَدْحًا مِنَ الْعَمْرِ لَا يَكْفِيكَ وَلَوْلَا  
حَتَّى أَحَادِيثُ قَوْمِي أَصْبَحَتْ (رَدْحًا)  
كُونُوا رِقَاقًا أَطَالَ اللَّهُ صُحْبَتَكُمْ  
إِنْ خَنْتُمْ الْخَبْزَ أَبْقُوا صُحْبَتِي مِلْحًا



## الماء

الماءُ يسألُ عنك، كيف أجيبه؟!

وحدي أزورُ الماءَ، هل يُرضيك؟!

في البحر طُهر الأرض من آثامها

وأنا وجدتُ خلاصَ قلبي فيك



# في غفلةٍ مني

في غفلةٍ مني عشقتك وانتهت قصص  
الفتى الورع التقي المستقيم على صراط  
الأولياء الصالحين  
قد لا أخاف ظلام قلبٍ أنت فيه  
قد لا يكون هناك بعد العشق تيه  
لكنني حقاً أراه،  
أحسه،  
لا أدعيه



# عيناك فاتحة المني

في كل حلمٍ أبتدي بتلاوةٍ من فيض ذكراها

فيقتربُ الجنى

لا حلمٌ دونكِ يا التي احتملت غبار العمر ما

ذكرتَ عَنَّا

لا شيء يبقى من رمادِ خِصامنا،

لا الهجر

لا الأحزان،

لا دمع الليالي البائسات

ولا أنا

هل منصفين نكون إن يوماً حملنا أمسنا!

أبناءً هذا الصبح نَحْنُ فعانقي دفء الحياة إذا دنا



# عصافير بلادي

لم تكن تهتمُّ لآتي

وكانت تعزفُ الألحانَ جهراً

فأتاها ما أتاها

بدلَّ الألحان فيها بعد برد الحب جمرًا

يا عصافير بلادي

يا بلادي

إن بعد العسر يسرًا



# قل للأحبة

قل للأحبة غادروا أحلامنا

زمن المواجه ليس فيه صديق

الله أكرمنا بكونٍ واسعٍ

أتراه بعد رحيلكم سيضيقُ



# القبلة المُخبأة

القبلة المُخبأة

خبأتها لكي تكون إن تغدر بي الأشواق

منسأة

كعاشقٍ يريد ما يريده العشاق

لكن أرجأه

...

# كرة خاسرة

حين يَمْنَحُنَا اللهُ فِرْصَةً تَعْدِيلِ أخطائنا ثم نرفضها عائدِين إلى  
خندق الكُربات ولا نستفيدُ من الذاكرة

حين نرفضُ رؤية ما لا مزيد عليه وضوحاً

لأجلِ رؤى قاصرة

حين نطمس قبلتنا طائعين

ونخفضُ صوتَ النداءِ الأخيرِ إلى روضةِ الحُبِ في رحلة آخرة

حين يقتلنا ظمأً موحشاً في الهجير نقول خسرنا وخبنا

فكيف بنا والسما ماطرة



# بسمتها

كانت إذا ابتسمت تبسّم خاطري

وتبسمت صوري على الجدران

وإذا بكت تستمطرُ الأحزان من سَحَب نأت فتُعِيدها مطراً على  
أحزاني



# ليلى تجلت

ليلى تجلت للفراد فذا

وسقته رفا للحنين فآبا

رقيك صارت مبتغاي فهاتها

للحب لا (لغواً ولا كذاباً)



# غِيَاب

يُرَاوِدُنِي الْغِيَابُ فَهَلْ أَجِيبُ

أَيَا سُكَّانِ قَلْبِي فَلْتُجِيبُوا

دُرُوبُ الْأَمْسِ مُظْلِمَةٌ وَيَوْمِي

عَلَى أَبْوَابِهِ دَقَّتْ خُطُوبُ

غَرِيبًا كُنْتُ فِي دُنْيَايَ دَوْمًا

وَعِنْدَ رِحَالِكُمْ حَطَّ الْغَرِيبُ

بَلَيْتُ بِحُبِّهَا وَالْحُبُّ بَلَوِي

وَدَاءُ مَالِهِ أَبَدًا طَيِّبُ

تُصَبِّحُنِي عَلَى حُلْمٍ وَأُمْسِي

وَحُلْمِي مِثْلَ عَيْنَيْهَا كَذُوبٍ

أَجِبْتُ هَوَاكَ حِينَ دَعَا فَوَّادِي

وَهَا أَنَا ذَا لَغَيْبَتِهِ مُجِيبٌ



## السيرة الذاتية لـ (حديدة)

همست لي قطعة حديد أن أكتب سيرتها الذاتية قالت إن لديها ما تود قوله وأن الشعراء قد خذلوها، لم أشأ أن أكسر خاطرها فأذنتُ لها فكان من أمرها ما كان وهي هنا تحكي طوراً من أطوارها كانت فيه وتداً لخيمة ليلي العامرية.



أنا ما نسيتُ الشعر رغم صلابتي، بالأمس دقوني على أبواب ليلي  
الريحُ تسفي فوق خيمتها، وقيس يجيبها وأنا أقاسي وحدتي  
ويلاً فويلاً

ولكم نظرتُ إليه حتى يرعوي لكنْ له الويلات كان عطاءً سيلاً



# تنامين

تنامين ملء العيون

وأبقى ألملم حلماً يتيماً

وأزرعه على حافة القلب صفصافة

نستظل بها عابرين



## عَدَمٌ عَدَمٌ

لا شيء يختصرُ الحياةُ سوى ابتسامة عاشق هجرته طوعاً  
بعدها بلغت به أفق السماء حبيبة، هُزُّواً لديه الأمنيات، كأنما سُدَّتْ  
عليه الأرضُ من أقطارها، لعنَ المحبة والأحبة والحبيبةَ وابتَسَمَ،  
عَدَمٌ عَدَمٌ .



## صغيري

يا صغيري الذي شردوه في البر في اليم في ظلمات الحياة، ابتسم

خائفاً نازفاً

وافترش أمك الأرض، نم

كل شعري عن الحب ما كان للفاتنات اللواتي

وما كنت عنك بعيداً ولا غارقاً في سباتي

كله كان لك



## تفاح

جلست وقد أجهدها السير تستظل شجرة، لم يأت صيفها بعد ولم  
تشهد ربيعاً قط رقت لها الشجرة فبكت على خد الثرى تفاحاً



# ألوان

يقول الرمادي: إني أُوازن،

يُقال له: بل تُهادن

ويشرح لون الظلام ضرورة أن نستكين بليلٍ

وأن نستقر

يُقال له أنت حينئذٍ حالة قد تَمَر

ويصرخ نور الصباح بياضاً يرُش المكان/ الزمان يقول كما

العارفين،

إذا ما رحلتُ تركتُ وليدي ضياءً لأفئدة الطيبين



# كن أكون

ولِمَنْ تكون الأمنيات وقد رحلتُ

لمن تكون؟

مهما يمُرُّ بنا الزمان أنا أنا

(وقف الهوى بي حيث أنتُ)

فكن أكون



# جدران

كتاباتي

على الجدران

على شجرات دارينا

على الورق المزركش يوم كنا في ابتداء الحلم

كانت كلها فيك

وأقسم أنها فيك

أيكفيك

وحتى صمتي المسكون بالذكري

وقد رحلت طيوف الحلم عن قلبي

يُناجيك

أيكفيك

...

# فيك سر

فيك سرُّ لو تجلى  
أبهج الكون وحلّى  
كلما فكرتُ فيك  
خشع القلب وصى  
ودعا الرحمن  
قلبي هالكٌ أرجوك حلا



## ماذا أقول لها؟؟

وقد ماتت وفي تابوتها

المدفون بين جوانحي

دبّت مع الموت الحياة

...

## رق السّواد

قالت وكفّ الليل يسحبُ ثوبه  
من فوق أحلام العباد سواداً  
هل تلك آخر ليلة في قصتي  
رقّ السّوادُ لدمعها فازدادا



## (صرفاً شربت الهوى)

شربت من الهوى حتى رويت  
وقلت يعيش حبي أو أموت  
وكنت على كئوس الحب أصحو  
وأغدو والهوى حتى أبيت  
إلى أن غرني شركُ الليالي:  
لألقي في الهوى ما قد لقيت  
فإن تسأل فعن صبر الليالي  
وإن تعجب فمما قد بليت  
وإن أشكو فما في الحب شكوى:  
لأنني بالهوى سلفاً رضيت  
برئت من الهوى وقطعت عهداً:  
وكم في الحب تنتقض العهود  
وكنت أقول خاتمة الأغاني:  
ولا يأتي المسا حتى أعود

تُوزع قلبي الأشوق حتى:

أجود بأدمعي فيما أجود



obeikandi.com

# رُدِينة

ردينة هل رماح نشتريها؟!

وهل قلب يُتاح لساكنيه؟!

عن الأمجادِ زوراً ندعيها وعن قلبي فليس سواك فيه  
سماءٌ أنتِ صافية طروب فصُّبي غيمتيك هنا وتيهي



# زينب

ولازال الهوى طفلاً يخاف الليل يا زينب  
يُطل على مواجهنا ويبكيها ولا يذهب  
أنا في اليم محبوسٌ فلا غرق ولا مركب  
أجيبيني لأجل الله أبقى فيك أم أذهب؟!  
وكيف أقول ما عندي وبعض القول لا يُكتب



# ونسيت

ونسيت أنك في دمي

ورحلتُ لم ترحلْ حروفك من فمي

سلّمت راياتي

وبعت دفاتري

وبقيتْ وحدك كالسوار بمعصمي



# سلي البحر

سلي البحر عني

وكم في الليالي تحمل مني!!

وكم من أنين يشق الليالي!!

وكم من عتاب!! وكم من تمنى!!

وكم من طريق أسير إليه!! فيُخلف

بعد مسيري ظني

وكم من دعاء!! وكم من رجاء!! وكم من بكاء!! وكم من تمنى!!

وما ذاك إلا حبيبي لأنني حفظت الهوى ونسيت التجني



# تقولين

تقولين أنت كما أنت لكن

تغيري في الهوى والحنين

وبيني وبينك ألف سياج

فمن يا ترى اليوم فينا سجين

يطوقني الهم من كل صوب

فهل تعلمين؟!

بأن جراح الفؤاد خيال

وليس يراه سوى المتعبين



# خمسة أغنيات لأمي

١

رُدي عليّ طفولتي فأنا أحن إلى الطفولة

لَمْ أُوْصِدت أبوابها أمّاه كم كانت جميلة!!

أنا كلما طالعت وجهك ردني طفلاً

وأهداني إذا ما نمت أحلاماً جميلة

٢

أبكي هنا في وحدتي أمي

ردي عليّ طفولتي ضمي

وضعي يديك هنا على رأسي

فيداك إن مرّت محت همي

تتأى بي الأيام يا أمي فتجذبني يدك  
فأفر من دَهري لكي ألقاكِ  
ألقاكِ باسمة كصبح يستبيح ظلامي  
ألقاكِ دفناً في ليالي البرد ضم عظامي  
ألقاكِ أغنية تثير موجعي  
ألقاكِ ترتيلاً شفى أسقامي

أمي  
يا نسمة فردوسٍ مرّت  
بالقلب الموجوع زماناً  
فارتدّ صحيحاً إذ مرّت

أشْتاقُ للطين الذي مرت عليه

لشالها المفروود في قلبي شراعاً

لللساتين التي تنمو أحاديثُ بأيام السهر

أشْتاق دعوتها بجوف الليل أذكراً معتقة

بجوف القلب ترقيني وتختم بالسُور

أحتاجها

طفلٌ أنا بعيونها

مهما كبرت تردني طفلاً إذا ابتسمت فيبتسم القدر

أُمي وتغشاني الدموع

أُمي وبي جوع لحبك أي جوع

أُمي وتفتتح السماء معارجاً لدعائها

تَعِبُ أنا حد البكاء

فكم تَبَقَى للرجوع؟!

## مرثية لعبلت

هُزِي بِجذع الأمس

لا رُطْبًا جَنِيًّا

تَأْكَلِينَ

ولا سَرِيًّا

يُذْهَبُ الأَحْزَانُ عن ذاك الجبين

الأمس

قافلة تجوب مدائنًا خربت، وقائدها الحنين

وأنا فررت من القوافل

لا طريق ولا مُدُن

وأنا تعبتُ من القوافل

والهداء، من الشجن

وأنا هُزمتُ من الحرائق في دمي

(يا دار عبلة بالجواء تكلمي  
وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي)  
لا الدار باقيةٌ ولا فيها عُبيلُ  
ولا السلامة صاحبها فاعلمي  
إن شئت أن تتكلمي فتكلمي  
أرقام عنتر كلها مشغولة  
فدعي الرسائل دون أن تتألمي  
(هلا سألت الخيل يا ابنة مالك  
إن كنتِ جاهلةً بما لم تعلمي)  
فخل حديث ماضيها فإن الفخر ملءٌ دمي  
كخمر أسكرت روعي  
فراحت في دجى العدم  
(يُخبرك من شهد الواقعة) بيننا  
من مد جسر النار بين بيوتنا

من أشعل النيران في كل الخيام وراح ينشدها السلام

من لَطَّخَ السيفَ الجسور

بذبح أسراب الحمام

يخبرك من شهد الواقعة أنني

(أخشى الوغى) وأكون عند المغنم

(نبئتُ عمرا غير شاكر نعمتي والكفر مخبئةً لنفس المنعم)

وهو ابن عمي وابن طيني من دمي

لكن رعونته قضت أن نلتقي والسيف في يدنا وسب في فمي

بالأمس صرح أنه

بالأمس قال بأننا

عار على مجد القبيلة أن يقال بأننا

لا بد من حد لتلك المهزلة

رد الفوارس مثل هبّات العواصف زلزلة

الويل ثم الويل ثم الويل له

(ولقد شفى نفسي وأذهب سقمها

قيل الفوارس ويك عنتر أقدم)

ولقد شفى نفسي وأذهبَ سقمها

أن مت إن الموت غير مذمم



## فوشسته حديث الحب

يا قرة العين لا ودعتِ أحباً

أنا ما عرفتُ الهوى مذ بات كذاباً

لم آل جهدي في عهدي وفي جلدي

حفظاً وحزماً فما للظن قد خابا

إن الذين عرفنا مذ تفرقتنا

قد آلموا القلب جرحاً بعد ما طابا

ظنوا مرابعا قد أقصرت حباً

وذي مرابعا نهراً وأكواباً

فليرتووا ما أرادوا من محبتنا

أو فليكونوا لنار الشوق أحطاباً

ما رابني في الهوى إلا تقلبهم

فهل بدا مني شيئاً لهم رابا

هات العهود لنقرأها على ملاً  
من المحبين عشاقاً وطلاباً  
فإن أجازوك كان الحق لي معهم  
وأن رأوا لفؤادي عودة آبا  
وإن رشوت بلحظ العين محكمة  
ضمنت حقاً صدوق الوجه كذاباً  
الغيب ما فيك عيب أن محكمة  
قبلت من الخصم دمعاً بل أهداباً  
وعهد ربي لا كنا لهم تبعاً  
ولا دخلنا لهم دوراً وأعتاباً  
ولا مشينا رويداً عند طلعتهم  
ولا قبلنا لهم قلماً وكتاباً  
قاض يرى الحق عندي ثم يغمطني  
وجه العدالة صار اليوم أنياباً  
من يشتري ذمةً بالمال بأئعها

عما قليل وإن كانت له بآباً  
إلى بلوغ مرام ربما قصرت  
عنها أمانيه لو قد كان طلاباً  
فلا تبع نفسك الدنيا وقد عُرِفَتْ  
وقل لنفسك يا هذا أأرباباً  
ربي هو الله يعرف حق مظلمتي  
وظالمي والشهود الزور أنواباً  
أدعوه فرّج عن الأحباب محنتهم  
وارحم عبيدك إنك كنت تواباً  
ما خاب من يرتجيك لهم  
قد أَلَمَ به إن الهموم أتتنا اليوم أسراباً  
ففرق السرب وانحر رأس قائده ولقنا نُصرةً  
قد أوصدت بآباً  
بباب غيرك ما حلت رواحلنا ولا خطانا  
مشت والقلب ما ذابا

إنا مشينا لباب الموت في ثقة

لا ما خشيناه أُنبا منه أو آبا

كم من حديث أتى في النوم لي حُلماً

واليوم جاءتني الأفكار أحزاباً

ظلت تراودني والقلب يرفضها

حتى انجلت لفؤاد كان مرتاباً

لما رآها فؤادي خر مغشياً

فوشوشته حديث الحب فانسابا



# ما لن يكون

عيناك قالت لي: تعال

عينا الصغيرة قالتا:

عماه ما تبغي محال

أعلى حسابي تشتتري البسمات أو تبغي الوصال

عماه خذها كلمة مني وغادر لا تُبال

يا لوعة الأطفال من لعب العيال



# صحيفتي

وتلك صحيفتي

للآن

أملك ان أغيرها

أستغفر الله من خطئي وعصياني

أسبحه وأحمده وأعبده

وأستجير به

أوحد الله فرداً ما له ثانٍ

وإن تعالت ذنوب العمر يغفرها

فالله أعلى

وذا ديني وإيماني

وإن تجاذبني الشيطان

يطمع فيّ

لذنب أمسي

سيخزي الله (شيطاني)

كونوا رفاقاً أطال الله صحبتكم

أخذت فتواكم والقلب أفتاني



# تحاسبني نفسي

تحاسبني نفسي حساب يئوس

وتعجز أن ترى مني عبوسي

وأقرأ درس آخرتي ولكن هل اعتبرتْ لعمرى من دروسي

ألا يا نفس ويحك حاسبيني حساب مُبشِّرٌ لا تقتليني

يقيني أن لي ربُّ رحيم كريم من عثار خُطى يقيني

بحاري سوف أعبُرُها

وصحرائي سأعمرُها

وكل كسور أيامي رضا ربي سيجبرُها



## رسالة

أرسل إليَّ صديق كريم قائلاً:

أبا عبيدة، ماذا حلُّ بالأدب؟

بعد الزواج وهل أصبحتَ في كُرب؟

بالأمس كنت طليق الشعر تتشدنا

من ثورة الخبز أو من جمرة الغضب

والآن ننتظر الأمطار تغمرنا فيض المشاعر

من حب ومن طرب

فإن صُدمتَ بآفات وأمزجة

فاسلك سبيل الهدى بالصبر والحدب

فقلت في جوابه:

ماذا أقول إذا كان الهوى كُربي؟

وكنت في درب والناس في درب

أسلتُ نفسي لهم حبراً على ورق

فقابلوني بسوء الفعل والأدب

## شدي رباط الجرح

شدي رباط الجرح عَلّ الجرح يبرا  
فغدأً يصبح ما شدت يداك حبيبيتي والجرح ذكرى  
وغدأً تحلو الأمانى، وغدأً ألقاك جهراً  
إن بعد العسر لو تدرين يسراً



# الزمن الساجد

وأنا في الزمن الساجد للجبروت

أنتظر الـ كُنُّ أُحِبُّك

وأنا في الوحل أجاهد للملكوت

يا الله أُحِبُّك

وأنا في الفرش السابح في الرحموت

يا الله أُحِبُّك

وأنا في الصمت الموجل في الرهبوت

أنتظر الموت

يا الله أُحِبُّك

●●●

# على البقايا لا تعيش سوى البقايا

أما أنا

أنا لا أعيش على فتات الآخرين

...

## ما لم يقله امرؤ القيس

تقول وقد مال الزمان بنا معاً  
عقرت فؤادي لا أبالك فارحل  
فقلت لها أمّا الرحيل فقادم  
وأمّا هواك فلست أبرح منزلي



# ثلاث أغنيات للصدى

١

كيف السبيل إلى قلبي فأقصده

إني فقدت وبعض الفقد حرمان

٢

يذكرني طلوع الشمس ما أنساني الليل

وفيكم ضائع أمني فلا حول ولا حيل

٣

إن العيون التي نَسِيَتْ محبيها

في قلبنا لم تزل إن لم تكن فيها

...

## دقة منكرة

قالت بقلبك دقة أنكرتها

فلمن تكون؟

أعشقت غيري؟!

ربما

هل بعثتها؟!

من يشتري الدقات يترك خلفها موت السكون

لمن تكون؟!

ألا تجيب

لمن؟!

وواصلت النحيب

...

# عشاق الطير

لا تفزع الطير يا طيري يا ولدي  
واخرج عليهم بقمحي دعك من بردي  
حدثهم عنك يوماً قلت صاحبكم  
فلتبعوه هو الطيري من بعدي.  
(رداً على الشاعر عزت الطيري في قصيدته (كان أبي عشاقاً  
للطير)



## لا شيء يشبهها إذا

شيء تسربَ في دمي

حلو كأحلام الطفولة

كابتسامات الصبايا كالعسل

كعيون أمي كالهدايا يوم ميلادي

كدمعات المقل



obeikandi.com

الجزء الثاني  
دقائق قلب<sup>٤</sup>

obeikandi.com

## حديث السحب

الطائرات التي حملتني تعرف قصتنا

عندما علّت بي فقاربت السحب

أخبرت عنك السحب

رَقَّت لي فانسكبت مطراً على البشر

صلوات المغادرة

ترمقني واجفة كلما دخلتها

قرأتك في عيوني

في جواز سفري

في حقائبتي لا أحملُ سوى ضحكاتك

ودموعك أما الحنين فأحمله في حقيبة يدي

كل هذا كنت أحمله في قلبي

ولكنني اضطررت لحمل الحقائق يوم تركت قلبي معك.



# اكتفاء

اكتفيتُ بكِ  
توشحتُ حزنكِ  
كحل عينيكِ، انحناءاتُ عمر قضيناهِ همماً وحلماً  
حملتكِ في القلبِ دقةِ عمر  
حفظتكِ ترتيلةً في الهزيعِ الأخير من الحب  
كتبتُ ، شطبتُ لأجلكِ فاقراي ما شطبتُ هو الصدقُ حتى وإن  
كان ضعفاً ولا تستهيني بفاصلة ، نقطة . علامة حب وما بين  
قوسين ( ) أغنية للقاء وفي أول السطر أغنية للوداع  
دعينا نودع أولاً ثم نبدأ ملحمة للقاء  
تعالى نبدلُ معنى الكلام  
تعالى لنختم عمر المحبةِ ثم لنبدأ بعد الختام  
إذا كان لا بد يوماً من الحربِ هاتي حروبك كي تنتهي  
أولاً ثم لا يبقى لي فيك غير السلام



# ذاكرة الألم

لأنه مكتوب بغير الحروف التي يعرفها الجميع عصيً على اللغات يجمع بين حركة السكون وسكون الحركة، لا يصلح للطباعة فأني مطبوعة تلك التي تقوى على طباعة الحنين والألم، الذاكرة كما الأحلام قصة وهم غير قابل للوجود، بناء على ما سبق قررت استبعاد هذا الفصل من كتابي انكشيت في زاوية كل اللحظات الحقيقية في حياتي

الطفولة بخوفها وحرمانها دقائق قلبي بدءاً من الدقة الأولى وحتى هذه الدقة الموحجة

قالت: أنت تستبعد الحقيقة، ماذا تبقى إذاً في كتابك أهو الزيف؟

ولم لا استبعد الحقيقة، الحقائق دائماً موحجة، مؤلمة، قاتلة، فاضحة، لذا فهي دائماً مستبعدة، الناس لا يحبونها وفور أن يروها على غلاف كتاب يسلمونه لوحدة قاتلة.

الأفضل أن أجمع مفرداتي كاملة وأسجنها في غرفة تذكارت  
سوداء

وأضع لها أرقاماً سرية عصية على الإختراق  
وحتى لا تراودني مرة أخرى عن قلبي  
وحيدين عدنا فلا أحد يعرف الخطوات سوانا  
قال وهو يقاسمها الغربة والوحدة يحاول أن يخفي الحنين  
فالحنين في ثقافته ضعف لا ينبغي للرجل  
باكية ألقت برأسها على كتفه  
يا ربي كيف لي أن أمدها بالدفء؟!  
لا أدري، لماذا قفزت إلى رأسي هذه المقولة؟!  
فاقد الشيء لا يعطيه، ربت على ظهرها، أجهشت بالبكاء  
تصنع الجدية

وأخبرها أن كل شيء سيكون على ما يرام  
المشهد التمثيلي الذي تعشقه النساء رغم علمهن  
أنه يجا في الحقيقة الأشياء ليست على ما يرام دائماً ولن تكون

يوماً



## الحنين إذا قهر

على قدر خوفي من الرحيل أهدتني الأيامُ رحيلاً

قد كدتُ أنسى الشعرياً أبتِ ●● لأن الشعرِ دربُ العاشقين  
والقلبُ في المنفى ●● يخاف من الحنين

ما لهذا الحنين، لم يدع في القلب مكاناً لم يزره، ما ترك  
لي صورة إلا واستبدلها بصورتك، حتى تغريد العصافير بدله  
بحروفك، أف له من حنين كلما سافرت قهرني إليك فلا أملك إلا  
أن أعود، تعرفين أنني أعشق البحر هادئاً كأيام حبنا الأولى، دافئاً  
كعينيك، صاخباً كساعة الفراق، تعرفين

الحنين إذا قهر، لا أودُ مغالبتَه لأنني أعرف أنني لو غلبته  
مرة سيرحل وإذا رحل فلن يعود، وأنا الخاسر الوحيد في هذه  
اللعبة، سأبقى بلا حنين أما هو فسيسكن قلباً آخر وما أكثر  
القلوب الموجوعة ينتقل بينها في مهابة بينما أشكو وحدتي.  
هو رفيق ليس بسيء، موجعٌ أحياناً لكنه نافذتي على الأمس  
الجميل، يملك ذاكرة من الزمان والمكان لا تحملها الأقراص الصلبة  
ولا تملك برامج تشغيلها الحواسيب، مطيع جداً فهو وإن كان لا  
يملك أن ينقلني إلى حيث أحب يستطيع أن ينقل إليَّ ما أحب فهو

يحفظ أحاديث أبي عن ظهر قلب، تعبيرات وجهه، عبارات حزمه، مواقف معه، يعيدها عليّ ألف مرة بلا ملل، يحتفظ بضحكات أمي ودموعها ورائحة طبيخها، يحفظ وجوه الراحلين، حتى الأماكن لا ينساها، البيوت التي سكنتها يوماً، له ذاكرة هندسية لا تغفل التفاصيل.

في أول مرة غادرنا بيتنا الذي نشأتُ فيه قالت نفسي هذا موقف جد مؤلم لابد أن أحجز له مكاناً يليق به من الحزن في مذكراتي ولفرط الألم ظللتُ أسوّف ولم أفعل، لم أكن أعرفُ وقتها أنني محكومٌ بغربةٍ طويلة ومن يومها يسلمني بيتٌ إلى بيت بلا شعور لم تعد تعنيني ذاكرة المكان قدر ما يعنيني أقرب مسجد، أقرب مول تجاري وموقف سيارات بلا رسوم.



## (أعراض جانبية للحب)

وحدها الأيام قادرة على طي الحروف، على إحراق رسائل الصيف في مواعد الشتاء، والنسيان نعمة وهي ليست متاحة للجميع فالبعض تشقيه الذكرى والذكرى هي أولى الأعراض الجانبية للحب وهي نوع من فقدان الوعي بالواقع يصاحبه سرعة في ضربات القلب وضعف الرؤية لذا يرجى عدم القيادة أو استعمال المعدات الثقيلة تماماً كمضادات الهستامين.

(بفكر فيك وأنا ناسي) ما إن تجري سفينة الحب وتداعبها الأمواج الحانية والرياح الهادئة حتى يمل الركاب والرَّبان فإذا ما أتت موجة عالية وريح عاتية هرع كل إلى صاحبه والتجأ إليه وأحس بقيمته، التعود يفقدك قيمة الأشياء لذا يقولون زر غباً تزدد حباً.

كما يحلق الطير حرّاً يود البعض لو كان طيراً ظناً منه أن تحليق الطير حرية وانطلاقاً وهو لا يدري حقيقة الأمر، إن تحليق الطير إحساس بالمسئولية تجاه أحبابه يطير بحثاً عن قوت عيال زغب الحواصل وحليمة بلا حيلة يجلب قشاً، ويبني عُشّاً، يخاطر بحياته، تتربصُ به الجوارحُ وترمقه بنادق الصيادين، وتلقي عليه

الحياة بلأوائها فيعود مهدوداً خائر القوى يمد جناحيه ثم يغط في نوم عميق، لا يوقظه إلا صخب الصغار الجائعين بينما تتمسح زوجته في ريشه طالبة حقها في الحنان، المسئولية هي المعنى الحقيقي للمحبة، فلا تأخذك غمرة تعمه فيها عن حقائق فتتسى حق الخالق أو نوبة من فساد تضيع فيها حقوق العباد بلا لابد أن تكون مراعيًا للآداب باحثًا عن الأبواب (وأتوا البيوت من أبوابها) وما ليس له باب للدخول فاعلم أنه ما ثمة باب للخروج أيضاً.



## ماذا تقولي فاطمة؟!

ماذا تقولي فاطمة؟!

في لحظة حلوة تكون الخاتمة

لا تجعليني أهيم عشقاً في الليالي القاتمة

لا أعرف شعور أبي عندما يطالع كتابي فيقرأ فيه رسائله لأمي

حكى لي أنها قالت له مرة: (حاسه إن حياتي هتنتهي ف لحظة

حلوة) فرد عليها بالبيتين السابقين

قرأنا معاً، ضحكنا معاً، وردنا حياض الشعر والنثر والروايات

والفلسفة، قلت له مرة مذكراً بقصيدة قرأناها معاً للشاعر

(محمد عبد القوي حسن)

(ما أحلاها عيشة المعيلة)

فرد قائلاً:

زمنك ما فيهوش حوافض

بتحن ليه للبهدة

أضحكني رغم البعد، ضحكاته تقهر غربتي، تردني إليه

أنا بس حسيت الحياة  
طوفان شديد م الأسئلة  
فجأة التقيتني بحن ليك  
لزمان جميل قضيته جنبك  
بين إيديك  
للمعيلة.



# تعانق الظلال

شجرتان بعيدتان بين فروعهما من الخصام والبين كالذي بيني  
وبينك لكن ظلالهما على الأرض يلتقيان.



# ولكِ الصبّاح

ولكِ الصبّاح البارد النسّمات يحمّل قبلة فوق اليدين

وقبلتين على الجبين

ولك المعاطف كلها دفناً يليق بما لديك من البحار المغرقات

المهلكات الكائنات على التفاتات العيون

ولك الحنين.



# فاطمة

وقرأتُ في باب المحبة فاطمة  
المبتدا منها وفيها الخاتمة.



# فتوى

قالت شجرة تستفتيني:

مرّ بي رجلان فأرّ من أخيه وقاتل لأخيه ومنحتُ كلاهما ظلي هل

أنا آثمة؟

قلتُ: لا إنّم عليك، حملت الأرض قبايل وهايبيل ولم تكن يوماً

أثيمة، قلت وقد دفعني الفضول: بأي لسان حدثاك.

قالت: بلسانك.



# حديث الزهر

بإمكانك أن تتسى بساتين العالم وجنات الفردوس لكنك أبداً لن  
تتسى زهرة نبتت في قلبك  
قالت زهرة.



## حوريات مُرجأة

حاول أن يلعبها لكنه لم يستطع أخبره ملك أنه لم يعد قادراً على فعل ذلك، أعتذر للخور اللواتي أرجأهن عشراً كرامة لفراقها.

قالت أمه: لا تبتئس لدموعهن أنا أمك أنا امرأة.

...

# طبق الأصل

(إلى صغیراتی ملهار وفاطمة وحفصة).

كنتِ شاهدة على أحزاني التي ما انتهت يوماً، لكنك لم تشهدي يوماً دموعاً أخفتها نظارتي السوداء، تلك الدموع التي عرّفتها المطارات جيداً، كانت لأجلك، لأجلك أنتِ، هداياي اعتذارات عن غياب لم أطلبه وإنما طلبني ولم أتمسك به وإنما تشبث بي جيداً، نعم يا صغیرتي الأخ الأكبر بيكي، لكنه بيكي وحيداً.



## لا خطيئة مع الحب

وكننت إلى عهد قريب أعتقد أن الحب فعل مُستهجن، وأن جميع العلاقات آثمة، وأن المرأة خطيئة الرجل، إلى أن عرفتُك، كان عليّ أن أراجع كل شيء لأعرف أن الحب قيمة علوية تدينسها صغائر البشر، وعرفتُ أنه لا خطيئة مع الحب ولا حب مع خطيئة، هما ضدان لا يجتمعان.



# أربع رسائل لصديقةٍ راحلة

١

قاطعت كل الأغاني التي أهديتني، تخلصتُ من دفاتري،  
أحرقتُ رسائلنا، تركت فقط غلاف الرسالة الأخيرة، كل هذا وما  
تخلصتُ منك بعد، ليس بإمكانني مقاطعة الصباح والقهوة وزقزقة  
العصافير والمساء وشاي العصاري والنعناع كل الأشياء تُعيدني  
إليك لكنها أبداً لا تُعيدكِ.

٢

أنا لا زلتُ أهدي لك كتاباتي، وأختم بك قصائدي، وأفتح  
بحبك صباحاتي، كل هذا وأنت لا تعلمين.

٣

حدثتُ عنك الماء، الماء كتوم جداً، لم يبيح بالسر إلا مرة واحدة وقد  
غفرتها له.

جميلة هي الدقات الأولى، أجمل بكثير من الذين دق القلب لهم.



## لغة المطر

تساءلت يوماً مع (بابلو نيرودا) بأي لغة تتساقط الأمطار فوق

المدن المعذبة..؟

فاستخبرت سحابة كانت تُصادقني فيما مضى قالت :  
تساقط دمعاً حزيناً- وما كل الدمع حزنٌ كما تعلمين- فإذا ما رأتهم  
من مكان بعيد استحالت ماءً عذباً يروي غُلَّتَهُمْ، ويغسل أدرانهم،  
يُقْبَلُ الأرض كي تثبت عامها هذا مرتين، ثم يعود أدراجه زفرة  
قاسية تحمل حرّ قلوبهم ونار حروبهم لتعود من جديد دورتها،  
هكذا والله أعلم.



## إلى دمعة

يا دمعةً بعدُ ما اكتملت، حُزنها صبيٍّ لم يبلغ اليُتم، غدًا سيكبر  
حزرك، أعدك  
تساقطين على حدود الفاتتات- وكل محزونة فاتتة- وكفى بالحُزنِ  
فتنة،  
تتلقفك قلوب عُشاق وما أرقّ قلوبهم وقلوبهن، لهباً تكونين فلا  
تبتئسي بما كانوا يبسمون،  
وإذا قُدِّر لك خد طفل فكوني به رفيقةً كفاه ما أهمه، احضنيه  
كأمّ، وغادريه سريعاً  
غادري بلادنا اكتفيننا منك أغرقنا الحُزن من كل صوب، فطوبى  
لمن حلّ ضعيفاً خفيفاً  
لا تُقسِمي، متى صدقتْ دمعة؟ كل الدموع تُعللنا بالرحيل،  
سترحلين.



## بريد

ليتني ما فضضتُ الرسالة، ليت البريد تعطلّ، ماطلّ في الوعد،  
أغلق أبوابه للأبد .

سأعيد الرسالة، لا ليس عبر البريد، سأحملها في اللقاء الأخير  
عفواً لن أعيد الأمانى سأحفظها ربما مرة تذكروني



# أنت كل هذا وزيادة

أنت رمز لكل الخيبات التي مرّت وتمر

أنت علمٌ على كل وطن بكيته يوماً

أنت الفقراء في مرثيتي

أنت دموع الأيتام في ليالي الفقد

أنت هموم الأرامل

أنت كل هذا وزيادة



# أعطني الناي

أُغني

قريّةً أرحلُ عنها ثم لا ترحلُ عنّي

أرضها في نـن عيني

نيلها بيني وبينـي



# البوح

البُوح سلاح ذو حدين

الأول عليك

والثاني ليس لك

...

## استحالة

كجبات المطر ما إن تتقطع عن الأرض من جهة حتى تتصل  
بها من جهة أخرى، ألا ترينها تستحيل عنباً وتمراً وزهوراً صاحبة  
الألوان، هكذا تتصلين بي من حيث تتقطعين وتحضرين بقدر  
غيابك ويستحيل موتك في حياة .

...

## موضتة العام

لو كان بيدي لبعلتُ من فُستانها (موضتة) العام ولفرضتة على الجميلات؛ لأراها في كل رائحة أو غادية، عالق فستانها بذاكرتي كأنها مشجبه الخاص، عشرون، نعم عشرون عاماً مرّت وأنا أُقره كل عام وأفرضه على الجميلات.



## قديست

قالت: واللّٰه إنّك لتغترف من نهر عذب وإن ماءك لصاف،  
فاحرص عليه بالحق والحقيقة لا يأسن، وعرضه لإشراق الروح  
مرتين، مرة لك، ومرة ألا يكون عليك.



## اصطفاء

اصطفيتك رغم مرارة القرار، حملتك في القلب خنجراً ما قصد  
الغرباء يوماً كل طعناته كانت لي  
كنت قادرة على صياغة الخطب كشيخ له وحده حق الفتوى  
والتفسير والقضاء رأيه إجماع أمة ورغم انكشافه إلا أنني عميت  
ألا قاتل الله الحب ما أظلمه!!  
تستحيلين في الأحاد قديساً يبكي ثريات الكنائس ويذيب شموع  
المحبين ثم يمسح دموعه ليحصي القرايين  
لماذا أحببتك حد الجنون أبحث عن شيء من الحكمة التي بشر  
بها نيتشة فلا أرى شيئاً قال لي أحد العارفين: تعال أعلمك  
الحكمة وحدثني عن الصحو والسكر والمقامات وعلمني حتى  
أدخلني حضرة الجمال وقال: كن أنت وطهر نفسك تسطع  
وتخلص من العلائق وتخلصت من كل شيء عداك



## ولم أقل

وما جدوى هاتف لا يصدح بغناء حبيبة، وطريق لا يؤدي إليها،  
وقصيدة لا تسكنها، الحب قيمة الأشياء والأوقات والأماكن والبشر،  
والمحبة أرقى من الحب؛ هكذا قالت.

قلتُ: النساء حالمات أكثر مما يجب، موجوعات بقدر فروق  
التوقيت بين الحلم والحقيقة.

قالت وأنت في أمسيات الحزن أورد مُحب، وفي أمسيات  
الفرح- وما أقلها- ترانيم قلب، وفي خفقات الحنين عذابات.  
ولم أقل.



## بقية مما تركت

بقية مما تركت في قلبي من حب أحبو بها على الحياة وتحنو بها عليّ، تحييني لكي لا تميتني لكنها لا تفتح الباب أبداً لطارق جديد بقيةً منك في دمي ما حلت ولا ارتحلت إلا كانت حيث أكون، أجاهدها فتجهدي، أقاومها فتقيم فيّ مآتماً وعويلاً، أيقنت أنه لا خلاص منك إلا بك،

قالت: إذاً فقد جئت تسعى في فكاك نفسك وخلاص قلبك ما حملك حب ولا أتى بك قرب،

قلت: سامحك الله وهل أوقفني ببابك إلا الحب لا بورك فيه ما ترك لعزیز نفس نفسه ووالله إن له بمذلة النفوس شغفاً وشغلاً، قالت وقد تلبستها روح فيلسوفة: هذا هو الفارق بيني وبينك ترى في الحب مذلة لأنه أتى بك على غير رغبة وجردك من كبريائك على غير عادة،

قلت: تريدين الحقيقة إن في الآن لرجلين يقول أحدهما لو كان وراء المجاهدة والمكابدة مرمى لرميت ويقول الآخر: ألا اتد فما تقولين؟

قالت: ما أقساک وما أطفك! لن أختار أيّاً منهما؛ ليقنتلا ههنا

أمامي وأيهما كانت له الغلبة كنتُ له  
قلتُ: أنت إذاً لي على كل حال.



# برد المحبۃ

تعلّم رجل كيف يحب، حبيبان علماء، خير ما ورثتم أولادكم محبة  
يجدون بردها في قلوبهم.



# سنابل قلب

في قلبي ينبت الحب حباً تأكلين منه مبدولاً بلا صلب لا تنزعي  
عنه السنابل ربما كانت حياة القمح رهن السنبله.



## دليل المحبة

ولو أنهم صرفوا محبتهم إلى أهلها لكان صبرهم أجراً،  
وجهادهم دُخراً، إنما أهلكَ المحيينَ من أهل الدنيا أن عَشَقُوا قلوباً  
تتقلب ونفوساً تتغلب فما أشقاهم بها وما أذلهم لها، خلاصهم في  
تخلصهم طوبى لهم إن فعلوا .



## لعنة الدم

لم يجبرك أحد أن تفرس أصابعك في جنبك الأيسر لتخرج له قلبك هدية على كفك، مكللاً بالدم سيكون وسيبقى محاطاً بلعنته، لعنة الدم أبدية.



# غادريني

ثم عودي

السفن التي تغادر مرافئها تعود محملة بالحنين، هكذا أريدك،  
تحتضنها الشواطئ وهذا ما خبأته لك

...

## جوري

حُبِّكَ مَجَبَّةً، قَبْلَهُ كُنْتُ أُوَاجِهُ الْحَيَاةَ وَلَا أُبَالِي، رَفَعَتْ أُمُّ حَفَّضَتْ،  
أَعْطَتْ أُمُّ سَلَبَتْ، الْيَوْمَ أَخْشَى عَلَيْكَ الضَّيْعَةَ وَمَنْ خَشِيتِي عَلَيْكَ  
أَخْشَى عَلَيَّ



## أصول المحبة

إن كنت ولأبدٍ مُحباً فاختر حبيبك بعناية ولا تنتظر أحداً وكن في ذلك مبادراً غير متعجلٍ فإنك إن تعجّلت فاتك ما أمّلت ومتى وجدته فلا تكن له كالظل تلازمه وكن خفيفاً تشناقك النفوس، واعلم أن لكل نفس وقتاً تنبسط فيه وتصفو ووقتاً تتقبض فتلمس الأولى واحذر الثانية.



## الحق

يطول حديثُ العارفين إذا دَعُوا للحق والعدل والجمال، حتى يَعرف القوم ومتى عَرَفُوا قَصُرَ الوقت اللازم لإجابتهم إذا دُعُوا.



# وطن

**حنانيكم** ألا ترون أن كل فريق منكم يفرح لغلبته على منافسه ويرفع رايات نصره أما أنا فأظلُ حزيناً أتدرون لماذا؟ لأنني وقتها أكون أنا المغلوب والغالب، عندما يظلم أحدكم أخاه أكون أنا المظلوم والظالم، كم شيعة من أبنائي شهداءً أبكاني فراقهم ربما شفى غليلكم القصاص من قاتليهم، لكن هل فكرتم فيّ وكلاهما ولدي؟

كلكم يدعي البر والإحسان إليّ وأنا أشعر بما في ضمائرکم كما يشعر الأب بأبنائه، فأرى في بعضها نوراً يهديها وأجد على بعضها غشاوةً تطغيها وطمعاً يزري بها في العالمين.



## عام

خَيْلٌ إِلَيَّ أَنْ عَامِي الْقَادِمِ خِيَارِي قَلْتُ:

سَأَتَخَيَّرُ هَذَا الْعَامَ الَّذِي التَّقِينَا فِيهِ (أَوَّلَ مَرَّةٍ) تَعْرِفِينَهُ جَيِّدًا؛  
رَبِمَا أَوْقَفْتُ الزَّمَانَ حَيْثُ كُنَّا غَيْرَ عَابِيٍّ بِأَلَامٍ مِنْ يُوَدُّونَ مِنْ عَامِهِمْ  
خِلَاصًا،

هَلْ اسْتَمَرَّتِ الْحَدَائِقُ تَتَمُّو فِي قَلْبِي عَامًا كَامِلًا لِتُزْهَرَ فِي النِّهَايَةِ!

ثَمَّةُ أَسْبَابٍ أُخْرٍ لِاخْتِيَارِي هَذَا الْعَامِ

لَمْ يَكُنْ فِيهِ قَتْلٌ

لَا دَمٌ عَلَى شَوَارِعِ الْبِلَادِ

لَمْ يَبِكْ فِيهِ خَلْفُ نَعَشِ أَمِهِمْ صِغَارٍ

وَلَمْ نَجْعُ



# وأحنُّ منكِ إلى رسالتِ

النص سيّابي، والرغبة واحدة أحنُّ منكِ إلى رسالة، ليست كرسائلهن الجوفاء التي لا تُجاوز أناملهن أريدها رسالةً تُعدين لها ورقة ملونة بألوان أحلامنا، تختبئين إذ تكتبينها تبثينها شوقاً يلمسه قلبي إذ يفضّها، فيها منك أكثر مما فيها من الأجدية



# عيد

تذكرين أول عيد شهدَ حُبنا؟ وددتُ لو جمعتُ تهاني العالمين لأجعلها  
حِكراً عليكِ، ثم منكِ إلى الآخرين تعودِ التهاني؛ لتحملِ كل تهنئةٍ  
شيئاً منكِ، وتحملين من كل تهنئةٍ جزءاً، فتكونين أوفر نساء الأرض  
حظاً في هذا العيد .

تذكرين، اليوم أقول لكِ كل عام وأنتِ بخير أينما كنتِ، وكيفما .



# الحقيقة

قلتُ: آه كم تُشبهين الحقيقة!

قالت: ويح قلبي تُشبهُ النساء بالقمر، بغزال بريّ، بياسمينة فجر  
وأنت تقتلني بفلسفتك ثم تتهدت وأردفت: قل لي إذاً وما شبهي  
بها؟

قلتُ: غاليةٌ غائبةٌ والكل في بلادي يدعيها.



# كلفتُ حب

من أين لك أن تُهدئها ولو بسملة واحدة في العام ونحن في السبع  
العجاف؟!

كيف ستدفعُ عنها هذا الخوف الذي يجتاح الجميع كشتاء قاسٍ لا  
تعرف الرحمة إلى قلبه سبيلاً؟!

هل ستجمع شمل عائلة ضربها الشتات كطوفانٍ مُشرِّدٍ في أهدأ  
حالاته؟!

تركتهَا الحياةُ كسيرة الجناحين لا المشي يُبلغها مأمنا وما من  
سبيلٍ للتخليق

دعها، هي أقوى منك الآن، أقوى من الحياة، نزيها صلابة وجرحها  
مقاومة.



# الموت

أوقفني في مقام الصغير الباكي وراء نعش والد حنون، يقول الفتى  
ما لأبي اليوم، قاسٍ عليّ، فيجيبه النعش: إنه الموت.



# فراغ

خاليةٌ منك دفاتري، مفكرة أرقامِي، عدا ذلك أنتِ في كل شيء.



## خاتمة

أنا قروي سكنتُ المدائن وسكنتني القرى، وأقمتُ في بُرجٍ  
وأقامتُ في أكواخٍ على ضفاف نهر، غادرتُ حبيبة مسكونة بالبكور  
أخبرتني أنها الآن مسكونة بالحزن وهذا كتابي بينكم وهو إن  
أشرتُ فيه إلى أنثى فإنما أعني فيها جوهر الحقيقة، وإن شكوتُ  
فراقاً فإنما فراقُ (مُغَيَّب) من بني الإنسان غاب عن حقه أو غاب  
عنه حقه، وإن أملتُ وصلاً فوصل بأسباب (الوفاق) واعتصاماً  
ببقية من حياة قلب وأخيراً لا تذكروا أحزانكم، أميتها بالنسيان  
يخلُ لكم وجه أفراحكم.



## نبذة عن المؤلف:

- ❖ خريج جامعة الأزهر ٢٠٠٥.
- ❖ عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.
- ❖ صدر له «عندما نزرع الرغبة» ديوان ٢٠٠٧.
- ❖ معلم مجلس أبوظبي للتعليم .
- ❖ مدرب دولي تطوير مهني عمل بالشراكة مع جامعة فلوريدا (٢٠١٥).



obeikandi.com

## الصفحة

## الفهرس

٥	إهداء:.....
٧	<b>الجزء الأول</b>
٩	تبلى السرائر لامفر :.....
١٠	محمد صلى الله عليه وسلم :.....
١٢	مصر :.....
١٣	أمتي:.....
١٤	وفي جيبى :.....
١٥	صباح الخير يا أمي:.....
١٦	ميار:.....
١٧	أنتِ المزيد:.....
١٨	زحمة الوطن:.....
١٩	أشدُّ خصرِك:.....
٢٠	أعيذك بالمحبة:.....
٢١	أوقفتني:.....
٢٢	ردحاً:.....
٢٣	الماء:.....
٢٤	في غفلة مني:.....
٢٥	عيناك فاتحة المنى:.....
٢٦	عصافير بلادي:.....
٢٧	قل للأحبة:.....

- ٢٨ ..... القبله المخبأة:
- ٢٩ ..... كره خاسره:
- ٣٠ ..... بسمتها:
- ٣١ ..... ليلي تجلّت:
- ٣٢ ..... غياب:
- ٣٤ ..... السيره الذاتية لـ (حديده):
- ٣٥ ..... تنامين:
- ٣٦ ..... عَدَمٌ عَدَمٌ:
- ٣٧ ..... صغيري:
- ٣٨ ..... تفاح:
- ٣٩ ..... ألوان:
- ٤٠ ..... كن أكون:
- ٤١ ..... جدران:
- ٤٢ ..... فيك سرّ:
- ٤٣ ..... ماذا أقول لها؟؟:
- ٤٤ ..... رق السواد:
- ٤٥ ..... (صرفاً شربت الهوى):
- ٤٧ ..... رُدِينة:
- ٤٨ ..... زينب:
- ٤٩ ..... ونسيت:
- ٥٠ ..... سَلَى البحر:
- ٥١ ..... تقولين:

- ٥٢ ..... خمس أغنيات لأمي :
- ٥٥ ..... مرثية لعلبة:
- ٥٩ ..... فوشوشته حديث الحب:
- ٦٣ ..... ما لن يكون:
- ٦٤ ..... صحيفتي:
- ٦٦ ..... تحاسبني نفسي:
- ٦٧ ..... رسالة:
- ٦٨ ..... شدي رباط الجرح:
- ٦٩ ..... الزمن الساجد:
- ٧٠ ..... على البقايا لا تعيش سوى البقايا:
- ٧١ ..... ما لم يقله امرؤ القيس:
- ٧٢ ..... ثلاث أغنيات للصدى:
- ٧٣ ..... دقة منكرة:
- ٧٤ ..... عشاق الطير:
- ٧٥ ..... لا شيء يشبهها إذا:

## الجزء الثاني

### دقات قلب

- ٧٧ ..... حديث السحب:
- ٨٠ ..... اكتفاء:
- ٨١ ..... ذاكرة الألم :
- ٨٣ ..... الحنين إذا قهر:
- ٨٥ ..... (أعراض جانبية للحب):

- ١٨٧ ..... ماذا تقولي فاطمة؟!:
- ١٨٩ ..... تعانق الظلال:
- ٩٠ ..... ولكِ الصباح:
- ٩١ ..... فاطمة:
- ٩٢ ..... فتوى:
- ٩٣ ..... حديث الزهر:
- ٩٤ ..... حوريات مُرجأة:
- ٩٥ ..... طبق الأصل:
- ٩٦ ..... لا خطيئة مع الحب:
- ٩٧ ..... أربع رسائل لصديقة راحلة:
- ٩٩ ..... لغة المطر:
- ١٠٠ ..... إلى دمعة:
- ١٠١ ..... بريد:
- ١٠٢ ..... أنت كل هذا وزيادة:
- ١٠٣ ..... أعطني الناي:
- ١٠٤ ..... البوح:
- ١٠٥ ..... استحالة:
- ١٠٦ ..... موضة العام:
- ١٠٧ ..... قديسة:
- ١٠٨ ..... اصطفاء:
- ١٠٩ ..... ولم أقل:
- ١١٠ ..... بقية مما تركت:

١١٢	.....: برد المحبة:
١١٣	.....: سنابل قلب:
١١٤	.....: دليل المحبة:
١١٥	.....: لعنة الدم :
١١٦	.....: غادريني:
١١٧	.....: جورى:
١١٨	.....: أصول المحبة:
١١٩	.....: الحق:
١٢٠	.....: وطن :
١٢١	.....: عام:
١٢٢	.....: وأحنُّ منكِ إلى رسالة:
١٢٣	.....: عيد :
١٢٤	.....: الحقيقة:
١٢٥	.....: كلفة حب :
١٢٦	.....: الموت:
١٢٧	.....: فراغ:
١٢٨	.....: خاتمة:
١٢٩	.....: نبذة عن المؤلف:

حقوق الطبع محفوظة للناشر



أطلس

للنشر والإنتاج الإعلامي

يحظر نشر أو اقتباس أي جزء  
من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع  
إلى الناشر